المحاضرة (09): التكيف المهني

مقدمة: العمل من العوامل الهامة التي لها دورها وتأثيرها على صحة الفرد النفسية وعلى تكيفيه الشخصي والمهني لما لهذا العمل من أهمية بالنسبة له فالعمل مصدر لقمة العيش فهو يجعل الفرد مطمئننا على مصدر قوته واشباع حاجاته مما سيؤدي بهإلى تحقيق تكيفه بجميع محدداته والعمل يشعر العامل بقيمته ويؤكد ذلك ويحدد مكانته الاجتماعية في المجتمع ولما كان للعمل كل هذه الأهمية بالنسبة للفرد فإن نجاحه فيه من العوامل التي تدعم صحته النفسية وتكيفه المهني بالدرجة الأكبر، لما يحققه هذا النجاح من استقرار نفسي وسلامة نفسية ورضا وسعادة ، حيث يتوقف نجاح العامل على عوامل عدة منها تحقيقه للتكيف المناسب مع محيطه المهني يعتبر التكيف المهني مجالا من مجالات التكيف وقد حضي هو الاخر(مخلوف،2023)

تعريف التكيف المهني: يعرفه عباس محمد عوض بأنه" عملية دينامية يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المهنية المادية والاجتماعية والمحافظة على هذا التلاؤم (عوض،1987)

ويعرفه احمد عبد الخالق بأنه " يشير إلى الانسجام بين العامل وعمله أيا ما كان هذا العمل ويتحقق ذلك بعدة طرق أهمها حسن اختيار المهنة الملائمة والتدريب على أدائها بشكل جيد وتقبلها بقبول حسن ، ورضا الفرد عنها والاقتناع بها ومحاولة الابتكار فيها مع علاقات إنسانية مرضية مع الزملاء والرؤوساء

وقد **عرفه "سكوت**" بأنه توافق الفرد في عمله، فهو يشمل توافقه مع مختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل، وتوافقه مع التغيرات التي تطرأ على هذه العوامل على مر فترات من الزمن وتوافقه مع خصائصه الذاتية وهكذا فإن توافق الفرد مع المشرف عليه ومع زملائه كذلك مع قدراته الخاصة ومع ميوله ومع مزاجه

تقسيم التكيف المهني: قامت جامعة مينسوتا بإصدار كتاب عن التكيف المهني قام بإعداده مجموعة من الأساتذة بها، حيث قاموا بتقسيم التكيف المهني إلى الرضا عن العمل

الروح المعنوية

اتجاهات العمل ودوافعهم.

المحكات السلوكية والصلاحية للمهنة

يمكن ان نستدل على التكيف المهني من عاملين: الرضا والارضاء

حيث يتضمن الرضا:

- تقبل العمل بشكل عام
- تقبل العامل للظروف البيئية بالعمل
- تقبل العامل لطريقة الاشراف.
- تقبل العامل لطررق التسيير والإدارة.
- رضا العامل عن الأجر وعن ساعات العمل
- تقبل العامل لنوع العمل وأهميته وكفايته.

ويتضمن الارضاء: تلك الطريقة التي يقدر الرؤوساء من خلالها العامل والتي يعبر عنها سلبيا بما يلي:

التغيب عن العمل

التأخر عن مواعيد العمل.

الحوادث التي يقع فيها والتي تقع منه

عدم استقراره في العمل.

والتي يعبر عنها إيجابيا بتوافق قدراته ومهاراته مع مطالب العمل ومقتضياته.

الفروق بين الافراد لها دلالة وأهمية، بمعنى أنه يتم قياس توافق الفرد مقارنة بزملائه الذين يعملون معه.

يحدث التكيف المهني بعد مرور فترة معينة في بيئة العمل فالفترة التي يقضيها الفرد في عمله تكون في مجموعها الفترة التي تستغرقها عملية التوافق ويلاحظ أن الرضا والارضاء قد تتفاوت بالنسبة للفرد الواحد مع مرور الأيام فصور التغير التي تطرأ على نوع الحاجات المراد إشباعها والارضاء من اهم محاور التوافق

عملية التكيف المهني تختلف من مهنة لأخرى فالمخكات ذات الدلالة تختلف من مهنة إلى أخرى كما قد يختلف نمط العلاقات المتداخلة في المهنة نفسها من جهة أخرى.

يتأثر التكيف المهني بعوامل السن والجنس، والمستوى التعليمي، والتدريب ونمط الشخصية، نمط التسيير السائد في المنظمة والتوافق خارج نطاق العمل والحالة الاجتماعية ولذا فإنه يبدو من المعقول أن درجة الاشباع والارضاء تعكس درجات مختلفة من التكيف المهني بالنسبة للسن، الجنس، المستوى التعليمي ، التدريب لذا يجب أن نضع في الاعتبار هذه النواحي حتى نحكم على وجود توافق مهني أو عدم وجوده

يمكن فهم اتجاهات العمال في نطاق علاقتهم بالمحكات السلوكية والحوادث

العوامل المرتبطة بالرضا عن العمل هي : الاجر ، الزملاء في العمل، الشعور بالأمن، تقدير الذات ، تحقيق الذات اتاحة الفرص للترقية والعدالة.

مظاهر التكيف المهني: :إن الحكم على العامل على أنه متكيفا مهنيا أو غير متكيف يتطلب منا معرفة مؤشرات التكيف المهني التي يمكننا بواسطتها الحكم على تكيف الفرد من عدمه، ويمكن حصرها من خلال المظاهر السلوكية العديدة التي يتخدها التكيف المهني فيما يلي

1. .القدرة على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتنميتها. .
2. القدرة على التعامل بذكاء مع المشكلات التي يواجهها العامل في مهنته.
3. القدرة على تقبل الذات والآخرين مع إدراك جوانب القوة والضعف فيهم
4. القدرة على اتخاذ قرارات عملية .
5. القدرة على الالتزام بمواعيد العمل والاهتمام والاجتهاد في العمل.
6. القيام بالأداء الوظيفي على الشكل الجيد
7. لاستقرار والتوازن الانفعالي (حليوي، :2014 ص108) .

العوامل المؤثرة في التكيف المهني .هناك العديد من العوامل التي تؤثر في التكيف المهني للفرد ورضاه عن عمله، سواء كانت حضارية وتكنولوجية أو عوامل تتعلق بالعمل نفسه (كطبيعته وما يسوده من علاقات) أو عوامل مرتبطة برؤساء العمل وظروفه أو عوامل تتعلق بشخصية الفرد، وفيما يلي عرض لهذه العوامل

العوامل الحضارية والتكنولوجية :يتأثر التكيف المهني للعامل بما يحدث في حياته اليومية من تغيرات حضارية وتكنولوجية تزعزع أمنه واستقراره النفسي وتجعله يتردد بين الرضا والقنوط، فقد أحدثت التكنولوجيا تغيرات مهمة في الكيان الاجتماعي نتيجة لقلة الحاجة إلى العمل اليدوي وتطوير الآلة ومنافستها القوية للإنسان في موقع عمله، ما تسبب في ترك كثير من العاملين لآعمالهم، كما أدت من ناحية أخرى إلى ارتفاع معدلات الإنتاج وإلى نقص الاحتياجات للعمالة، كما صاحب التطور التكنولوجي تحول المجتمع الريفي إلى مجتمع صناعي يعتمد على التخصص في العمل، وقد تأثر موقع الإنسان فبدل من أن يكون هو الأساس لعملية الإنتاج أصبح أداة لها، ناهيك على أن التكنولوجيا تتطلب قدرات عقلية عالية لاعتمادها على الآلة مما يسبب قلقا مستمرا وتهديدا دائما للعامل .

العوامل المرتبطة بالعمل :هناك عوامل تتعلق بعمل العامل وطبيعته، أي وضع العامل المناسب في العمل المناسب له من حيث قدراته وميوله، ونتيجة لعدم وجود الاختيار أو التوجيه المهني السليم نجد العامل يترك عمله لعجزه عن تحقيق التكيف المهني.

العوامل المرتبطة بالرؤساء :يوجد العديد من العوامل ترتبط بالمديرين والمشرفين على العمل، فحين تسود العلاقات الاجتماعية والنفسية الصحيحة بين الرئيس والمرؤوس ينشأ عن ذلك عامل هام هو إشاعة الأمن النفسي، إضافة إلى زيادة الإنتاج من جانب وتحقيق رضا مهني من جانب آخر، كما أن للبيئة الإدارية بالنسبة للأعمال الإشرافية والقيادية أهميه بالغة في مدى التكيف المهني للفرد، فقد أشارت دراسات جامعة (ميتشجان) إلى أن المشرف الذي يجعل مرؤوسيه محل اهتمام ويقيم علاقات طيبة بينه وبينهم على أساس التفاهم والانسجام يخلق بيئة عمل تحقق الرضا للعاملين والعكس في حالة اعتباره للعمل حالة ثانوية. .

العوامل المرتبطة بظروف العمل :يقصد بظروف العمل كل ما يحيط الفرد في عمله ويؤثر في سلوكه وأدائه، وفي ميوله اتجاه عمله والمجموعة التي يعمل معها والإدارة التي يتبعها والمنظمة التي ينتمي إليها .فقد يتعرض العامل في أماكن العمل مهما كانت طبيعة الأعمال التي يقوم بها إلى العديد من الظروف المختلفة التي تؤثر على مستوى أدائه سلبا أو إيجابا، فوجود العامل مثلا في بيئة حارة ورطبة تجعله يختلف في أدائه عن العامل الذي يعيش في بيئة ذات أجواء معتدلة أو باردة

العوامل الشخصية :تتجلى العوامل الشخصية المؤثرة في التكيف المهني فيمايلي :الحالة الصحية: وترجع إلى أساس فسيولوجي، ذلك أن أي خلل في التكوينات الجسمية يؤدي إلى خلل في وظائفها وهذا بطبيعة الحال يؤثر في سلوك الأفراد وفي استجابتهم للمواقف المختلفة، فكلما كان الخلل كبيرا كان تأثيره أعمقا .الحالة النفسية أو المزاجية: كالاضطرابات النفسية والانفعالية والصراع والقلق والإحباط، كلها عوامل مؤثرة في الصحة النفسية للفرد وهذا بالتأكيد يؤثر على تكيفه المهني)مطاطلة، .(السمات الشخصية: استعداداته للعمل وميوله ورغباته وطموحه ومستوى اقتداره ومتاعبه الشعورية واللاشعورية

المراجع

مخلوف، ياسمينة.(2023).أهمية الصحة النفسية والتكيف المهني للعامل، مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية واالتربوية،03(04)،123-145.

بومجان نادية.(2020/2019). مطبوعة بيداغوجية في مقياس التكيف المدرسي والمهني، السنة الثالثة ارشاد وتوجيه، جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر